... بفتح السين على انه منادى مبني ومعرفة وبكسرها على انه منادى
مضاف الى ياء المتكلم وتحليته النفس بالخطاب اشعار بان الغفول انما
يشتاق النفس ولا تنفع من الغفول وهو اعظم البلاء وفي المبرد ان
الغفول البلاء من الجهم وبالفارسية نومين شدن ازخير و اعلم ان الغفول
عن رحمة الله علامة زوال المعرفة الاسلامية بانقطاع الوصلة بين الحق
والعبد اذ لو بقي شيء من نور الايمان لاراد اثر رحمته الواسعة الشاملة
بغلبة على غضبه برجاء وهو ذلك الاثر اليه لاتصاله بعالم النور بتلك
البقية والمراد الذنب اعم من ان يكون كبيرة او صغيرة لا الزلة التي جاءت
به من الانبياء وعظمت بمعنى كبرت وجلت وان الكبائر علة للنهي والكبائر
جمع كبيرة وهي ما توعد الشارع عليه بخصوصه والذنب ما يلزم الاثم به
شرعا وقيل ما استلزم الحد والاثم في المعصية الكبيرة وهي اربع
انها تسع الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنى
والفرار من الزحف والسحر واكل اموال اليتيم وعقوق الوالدين
المسلمين والالحاد في الحرم وقيل كل معصية اصر عليها العبد فهي
كبيرة وكل ما استغفر منها فهي صغيرة وتفصيل الكلام في رسالة مستقلة
لابن نجيم في الذنوب وفي الغفران متعلق بالكاف في قوله كاللمم
واللمم بمعنى صغار الذنوب وحاصل المعنى يا ايها النفس
لا تيأس من رحمة الله ومغفرته بارتكابك شيئا من المعاصي التي كبرت
وعظمت باصرارك لان الكبائر من المعاصي كصغار الذنوب في جنب
غفران غفار الذنوب وفي عز الله تعالى على طريق التاكيد والتشريف
في قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الاية بغفران الذنوب وان كثرت

وكانت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكانت بعدد الرمال والاوراق والنجوم سواء كانت صغائر او كبائر دون ما
قيل المراد من قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان الشرك
عليه السلام بمنزلة

ان تغفر اللهم فاغفر جما ۰ واي عبد لك لا الما ۰

لعل رحمة ربي حين يقسمها ۰ تاتي على حسب العصيان في القسم

لما علل نهي النفس عن القنوط بقوله ان الكبائر في الغفران كاللمم اورد عليه علة
اخرى لكونه مما يعتنى بشأنه فقال لعل رحمة ربي لعل للترجي وانما
جاء به لان الاصلح لا يجب على الله تعالى وهو فاعل مختار ولا يتأتى ان
يفعله من الفضل والعدل ورحمة منصوب على انه اسم لعل وحين
ظرف لتأتي المؤخر يقسمها اي يصرفها على حسب صلة لتأتي والحسب
بمعنى القدر والعصيان شامل للذنوب كلها صغيرها وكبيرها
وفي ظرف لحسب والقسم بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة
بمعنى نصيب وحاصل المعنى يا نفس الامارة لا تقنطي من
رحمة الله ومغفرته لان الكبائر كالصغائر بالنسبة الى مغفرته تعالى
لاني ارجو واظن ان تأتي رحمة ربي وغفرانه حين يقسمها على
مقدار العصيان وفي البيت اشارة الى ما روي عن ابي هريرة انه قال
سمعت رسول الله يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء
يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه
فهذا يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل من رحمة
واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة

Copyright © King Saud University